القرية تحرقها الشمس بالنهار ويسقط عليها الظلام فى الليل..

قبل أن يستريح رب هذه القرية ترك فى وسطها شيخة. كانت تختلف عن كل الأهالى. جسدها سمين ومربع. امرأة فى الأربعين، عيونها حادة وقوية، وأطرافها صغيرة، وصوتها عريض وقديم.

كانت هذه المرأة وحدها هى التى تعرف. تمسك فى يدها بلجام الحياة. وتحدق فى عين الشمس. وتسير وحدها فى الظلام. تسكن بيتاً كبيراً قائماً فى وسط القرية، على بابه صخرة سوداء ويطل من بعيد على البحر. فى الليل تجلس على صخرتها السوداء تسمع عويل البحر وتراقب النجوم. فى النهار تخرج لتسير فى شوارع القرية. عيونها تضرب إلى داخل كل بيت. فتختفى النساء من عيونها، ويلتصق الأولاد بالجدران ويسقط فى قلب الرجال الرعب.

لم تكن هذه الشيخة شريرة، على العكس، كانت تحل كل مشاكل القرية. كانت تقول للرجال: